

(٨)

مشكلة تأجير العقارات

ويتحدث النص الثانى عن مشكلة أزلية هى العلاقة بين المؤجر والمستأجر، وبطل القصة هو الكندى، ولا ندرى هل هو الكندى الفيلسوف المشهور أم كندى آخر من أصحاب العقارات فى البصرة، لكن الذى عرفه من خلال النص الذى كتبه الجاحظ وأداره على لسانه أنه صاحب أملاك وعقار، وأنه شخص بخيل لكنه ظريف، وهذا نموذج حى من نماذج الجاحظ التى تجمع بين المتناقضات كالبخل والظرف وخفة الدم.

ولو استعرضنا نظام التأجير الذى ابتدعه الكندى لرأينا عجباً وكل ما نتمناه ألا يقع هذا النص فى أيدي الملاك وأصحاب المكاتب العقارية فيزيدون من تكبيل المستأجر المسكين بشروطهم الجائزة.

وفى النص جدال بين المؤجر والمستأجر وحوار ساخن حول حقوق الطرفين، وقد أدلى كل طرف بحججه وقد أبدع الكندى، وإن شئت الدقة فقل أبدع الجاحظ على لسان الكندى فى عرض وجهة نظر أصحاب العقار حتى كدنا نقتنع بحججهم وآرائهم ومنطقهم ونسينا العلاقة غير الحميمة بين الطرفين ونحن نستمع بصياغة الجاحظ للقضية.